من الايام فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المدينة مع سلعة له ولم يكن اتاه ذلك
اليوم فاحتضنه النبي صلى الله عليه وسلم من ورايه بكفيه فالتفت فابصر النبي صلى الله عليه وسلم
فعرف كفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري العبد فقال اذا تجدني كاسدا يا رسول الله فقال
ولكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم لكل اهل حضر بادية وبادية الرجل زاهر
ومن اخلاق الصوفية ترك التكلف قولا وفعلا وترك المراء والمجادلة والغضب الا بحق واعتماد الرفق
والحلم وذلك ان النفوس تثب وتظهر في المماترين والصوفي كلما راى نفس صاحبه ظاهرة قابلها
بالقلب واذا هو بلت النفس بالقلب دهشت الوحشة وانطفاة الفتنة قال الله تعالى لعباده
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ولينزع المراء الامن نفوس
زكية انتزع منها الغل قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب اتتلفت بالله وانتفت على محبته
واجتمعت على مودته وانست بذكره فان تلك قلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبايع
بل كحلت بنور التوفيق فصارت كما قال الله تعالى اخوانا فهكذا اقلوب اهل التصوف والمجتمعون
على الكلمة الواحدة من التلزم بشروط الطريق والانكباب على الظفر بالتحقيق وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تعده موعدا فتخلفه وفي الخبر من ترك المراء وهو مبطل بني له
بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في وسطها ومن حسن خلقه بني له في اعلاها
وروي ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات
فخشية الله تعالى في السر والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضى والاقتصاد عند الفقر
والغنى واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه فالحكم بالحق عند الغضب
والرضى لا يصح الا من عالم ربانى امير على النفس يصرفها بعقل حاضر وقلب يقظان ونظر الى الله
بحسن الاحتساب نقل انهم كانوا يتوصون عن اذا المسلم بقوله بعضهم لان اتوضا من كلمة خبيثة
احب الي من ان اتوضا من طعام طيب وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما احدث حدثان
حدث من فرجك وحدث من فيك وروي حارثة بن قدامة قال قلت يا رسول الله اوصني واقلل

لعلي

لعلي انعيه قال لا تغضب فاعاد عليه كل ذلك يقول لا تغضب وقال صلى الله عليه وسلم
ان الغضب جمرة من النار الم تر الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه من وجد ذلك منكم فان كان
قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع ومن اخلاق الصوفية التودد والتالف والموافقة مع الاخوان
وترك المخالفة قال الله تعالى في وصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشداء على الكفار رحماء بينهم قال
تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم والتودد والتالف
من ايتلاف الارواح على ما ورد في الخبر الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف قال الله تعالى
فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المومن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وقال صلى الله عليه وسلم مثل المومنين اذا التقيا
مثل اليدين يغسل احداهما الاخرى وما التقى المومنان الا استفاد احدهما من صاحبه خيرا وقال ابو
ادريس الخولاني لمعاذ بن جبل رضي الله عنه اني احبك في الله فقال ابشر فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطايفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر
ليلة البدر يفزع الناس وهم لا يفزعون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هم يا رسول الله فقال المتحابون في الله ولهذا المعنى كانت صحبة الصوفية
موثرة من البعض في البعض لانهم لما كانوا في الله تواصف بمحاسن الاخلاق ووقوع القبول لوجود
المحبة فانتفع لذلك المريد بالشيخ والاخ بالاخ والتالف والتودد يوكد اسباب الصحبة والصحبة
مع الاخيار موثرة جدا وقد قيل لقاء الاخوان لقاح ولا شك ان البواطن تتلاقح وينوي البعض
بالبعض بل بمجرد النظر الى اهل الصلاح يورث صلاحا وقد قيل من لا ينفعك لحظه لا ينفعك
لفظه والجدل الشرود يصير دليلا بمقارنة الجدل الدليل فالمقارنة لها تاثير في الحيوان والنبات
والجماد والماء والهوى بيسير دليل بمقارنة الجيف والزرع يستدل عن انواع العروق في الارض
والنبات الموضع الافساد بالمقارنة واذا كانت المقارنة موثرة في ممن لا شيا في النفوس
الشريفة البشرية اكثر تاثيرا وقيل سمي الانسان انسانا لانه يانس بما يراه من خير وشر والتودد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)